[100] عزوجل يقول (أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) واﷲ لا ننقلب على أعقابنا بعد إذا هدانا اﷲ ولئن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت واﷲ إنى لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن أحق به منى. أخرجه أحمد في الماقب. وعن عمر بن الخطاب رضى اﷲ عنه أنه قال أشهد على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم لسمعته وهو يقول (لو أن السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ووضع إيمان على في كفة لرجح إيمان على) خرجه ابن السمان في الموافقة والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية. (ذكر زهده رضى اﷲ عنه) روى أن معاوية قال لضرار الصدى صف لى عليا فقال اعفنى يا أمير المؤمنين قال لتصفنه لى قال أما إذ لابد من وصفه كان واﷲ بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهوتها ويأنس إلى الليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويثيبنا إذا استثبناه ونحن واﷲ مع تقريبه إيانا وقربه منا لانكاد نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين يقول يا دنيا غرى غيرى إلى تعرضت أو إلى تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيا فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم اﷲ أبا الحسن كان واﷲ كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرارا قال حزن من ذبح واحدها في حجرها. أخرجه الدولابى وأبو عمر وصاحب الصفوة. وعن عمار بن ياسر رضى اﷲ عنه قال قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم لعلى (إن اﷲ عزوجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها وهى زينة الابرار عند اﷲ الزهد في الدنيا فجعلك لاترزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منك شيئا ووصب إليك المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما) أخرجه أبو الخير الحاكمى. وقوله